MIKAILALSYS
Journal of Multidisciplinary Sciences

e-ISSN : 2987-2286
p-ISSN : 2987-3924

Index: Harvard, Boston, Sydney, Copernicus, Sinta 4, Scilit, Semantic, Google, etc

https://doi.org/10.58578/mikailalsys.v4i2.10482

التعلّم المعتمد على البطاقات التعليمية لتنمية إتقان المفردات العربية في التعليم غير النظامي

Flashcard-Based Learning to Develop Mastery of Arabic Vocabulary in Non-Formal Education

Mochamad Thoriq & Mustain
STAI Ali Bin Abi Thalib, Surabaya, Indonesia
thoriqmahfud@gmail.com; mustain@stai-ali.ac.id

Article Info:

Submitted:	Revised:	Accepted:	Published:
Apr 22, 2026	May 20, 2026	Jun 1, 2026	Jun 6, 2026

Abstract

Arabic vocabulary is an essential element in language acquisition; however, its teaching in non-formal education contexts still faces multiple challenges, particularly regarding the limited availability of instructional media and weak learner interaction. Therefore, there is a need to employ simple and effective instructional media, including flash cards. This study aims to describe the use of flash cards in developing vocabulary mastery among fourth-grade students at the Imam Muslim Community Learning Activity Center (PKBM) in Sidoarjo. The study adopted a qualitative approach with a case study design. It involved an Arabic language teacher and several students who were selected purposively. Data were collected through participatory observation, in-depth interviews, and document study, then analyzed using the Miles and Huberman model, which includes data reduction, data display, and conclusion drawing.

Mikailalsys is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License

The results showed that the use of flash cards was carried out through stages consisting of card introduction, matching activities, and learning evaluation. This medium also contributed to creating an active, enjoyable, and meaningful learning environment and helped learners strengthen their understanding of vocabulary and retain it in memory. The findings revealed that student motivation and teacher creativity were among the success factors, whereas the main challenges included limited media and differences in learners' levels. These results indicate that the effectiveness of flash cards is not limited to their visual aspect but is also related to integrated teaching strategies and learner participation. Accordingly, this medium is an appropriate and effective option for teaching Arabic vocabulary in non-formal education settings and opens opportunities for further studies using diverse approaches.

Keywords: Flash Cards; Arabic Vocabulary; Instructional Media; Non-Formal Education

الملخص :تُعَدُّ مفرداتُ اللغةِ العربيةِ عنصرًا أساسيًّا في اكتسابِ اللغة، غير أنَّ تعليمَها في سياقِ التعليمِ غيرِ النظاميّ لا يزالُ يواجهُ تحدياتٍ متعددة، لاسيما فيما يتعلَّقُ بقلَّةِ الوسائطِ التعليميةِ وضعفِ تفاعلِ المتعلمين. ومن ثمَّ تبرزُ الحاجةُ إلى توظيفِ وسائلَ تعليميةٍ بسيطةٍ وفعَّالةٍ، ومن بينها البطاقاتُ الخاطفة (Flash Cards). تهدفُ هذه الدراسةُ إلى وصفِ توظيفِ البطاقاتِ الخاطفةِ في تنميةِ حصيلةِ المفرداتِ لدى تلاميذِ الصفِّ الرابعِ في مركزِ النشاطِ التعلميّ المجتمعيّ (PKBM) إمام مسلم بسيدوارجو. واعتمدت الدراسةُ المنهجَ النوعيَّ بتصميمِ دراسةِ الحالة. وشارك فيها معلِّمُ اللغةِ العربيةِ وعددٌ من التلاميذِ الذين تم اختيارُهم بطريقةٍ قصدية. وجُمِعت البياناتُ من خلالِ الملاحظةِ بالمشاركة، والمقابلاتِ المتعمقة، ودراسةِ الوثائق، ثم حُلِّلت باستخدامِ نموذجِ مايلز وهوبرمان الذي يشملُ اختزالَ البياناتِ، وعرضَها، واستخلاصَ النتائج .وأظهرت النتائجُ أنَّ توظيفَ البطاقاتِ الخاطفةِ يتمُّ عبرَ مراحلَ تتمثَّلُ في التعريفِ بالبطاقات، وأنشطةِ المطابقة، والتقويمِ التعلمي. كما أسهمت هذه الوسيلةُ في خلقِ بيئةٍ تعليميةٍ نشطةٍ وممتعةٍ وذاتِ معنى، وساعدت المتعلمين على تعزيزِ فهمِ المفرداتِ وترسيخِها في الذاكرة. وتبيَّن أنَّ من عواملِ النجاحِ دافعيةُ التلاميذِ وإبداعُ المعلِّم، في حين تمثَّلت أبرزُ التحدياتِ في محدوديةِ الوسائطِ وتفاوتِ مستوياتِ المتعلمين .وتدلُّ هذه النتائجُ على أنَّ فاعليةَ البطاقاتِ الخاطفةِ لا تقتصرُ على جانبِها البصري، بل ترتبطُ أيضًا باستراتيجياتِ التدريسِ المتكاملةِ ومشاركةِ المتعلمين. وبناءً على ذلك، تُعَدُّ هذه الوسيلةُ خيارًا مناسبًا وفعَّالًا في تعليمِ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ في بيئاتِ التعليمِ غيرِ النظامي، كما تفتحُ آفاقًا لدراساتٍ لاحقةٍ بمناهجَ متنوعة.

الكلمات المفتاحية: البطاقات الخاطفة؛ مفردات اللغة العربية؛ الوسائط التعليمية؛ التعليم غير النظامي.

المقدمة

تحتل اللغة العربية مكانة إستراتيجية بالغة الأهمية في حياة المسلمين في جميع أنحاء العالم؛ بصفتها اللغة الرئيسية للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والوسيط الأساسي لنقل وتداول التراث العلمي الإسلامي الكلاسيكي والمعاصر (Abdalla, 2025; Pikri, 2022; Ritonga et al., 2021; Saiegh-Haddad, 2021). وفي السياق الإندونيسي، لا يقتصر تعليم اللغة العربية على المؤسسات التعليمية النظامية - مثل المعاهد الإسلامية التقليدية والمدارس الإسلامية الرسمية - بل يتعداها ليشهد نموا ملحوظا في مؤسسات التعليم غير النظامي كجزء لا يتجزأ من مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة (Field & Boeren, 2024; Gouthro, 2022). ومع ذلك، فإن جودة عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها في بيئات التعليم غير النظامي لا تزال تواجه تحديات جمة وعراقيل منهجية، سيما في جانب اكتساب الدارسين للمفردات والاستيعاب اللغوي.

يشكل اكتساب المفردات والثروة اللفظية ركيزة جوهرية وحجر الزاوية في تعليم اللغة العربية، أو في اكتساب اللغة الثانية عموما (Nation, 2022; Schmitt & Schmitt, 2020). فإن محدودية الرصيد اللغوي لدى الطلبة تعوق بشكل مباشر قدرتهم على فهم النصوص المقروءة، والتواصل الشفهي الناجع، والتعبير عن الأفكار صياغة وكتابة (Balshe & Masterson, 2026; Cangelosi et al., 2024). لذلك، يعد تعليم المفردات في المراحل الأساسية مرحلة حاسمة ومفصلية في مسار الاكتساب اللغوي (Curdt-Christiansen, 2022). وتناغما مع هذا الطرح، لا يزال تدني كفاءة الطلبة في استيعاب المفردات يمثل المشكلة الرئيسية والعقبة الكأداء في تعليم اللغات الأجنبية في مرحلة التعليم الأساسي (Webb et al., 2023). وعلاوة على ذلك، فإن الاعتماد المستمر على طرائق التدريس التقليدية الرتيبة (المونوتونية) يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر طرديا في دافعية التعلم لدى الطلبة وتسهم في تراجع تحصيلهم الدراسي.(Boulhrir, 2025; Hattie & Zierer, 2025)

أظهرت جملة من الدراسات السابقة أن توظيف الوسائط التعليمية المبتكرة، ولا سيما القائمة على المثيرات البصرية، يمكن أن يرفع من جودة تعليم اللغات وفعاليته (Grotlüschen et al., 2024). وقد ثبتت فعالية وسائل مثل "البطاقات الخاطفة (Flash Cards) "في تعزيز اكتساب المفردات؛ نظرا لدورها الحيوي في تيسير عملية الربط الذهني والاقتران التلازمي بين الصور الذهنية والكلمات اللفظية (Cavanagh & Kiersch, 2023; Mayer, 2022, 2024). ومع ذلك، فإن الدراسات التي تناولت

خصوصية استخدام البطاقات الخاطفة في سياق تعليم اللغة العربية ضمن بيئة التعليم غير النظامي لا تزال محدودة ونادرة جدا .(Iwaizumi & Webb, 2022) وهذا المشهد العلمي يحيلنا مباشرة إلى وجود فجوة بحثية جلية(Research Gap) ، خاصة فيما يتعلق بتقاطع سياق المؤسسات غير النظامية مع مرحلة التعليم الأساسي.

وفي هذا الصدد، تطرح البطاقات الخاطفة كحل بديل ومخرج تعليمي ذي إمكانات واعدة؛ لما تتصف به من سمات البساطة، وجذب الانتباه، وسهولة الاستخدام في الممارسة الصفية (Asy'ari et al., 2025; Novel et al., 2025). علاوة على ذلك، فقد برهنت أبحاث عديدة على قدرة الوسائط البصرية في تعزيز قدرة الذاكرة على الاحتفاظ بالمعلومات (Retention Rate) لمدد أطول (Wu et al., 2026).

ومن الناحية النظرية، يرتكز استخدام البطاقات الخاطفة على نظرية معالجة المعلومات (Information Processing Theory)، وتحديدا نظرية الترميز المزدوج (Dual-Coding Theory) لـ "ألان بايفيو"، التي تفسر أن التكامل الوظيفي بين التمثيلات البصرية واللفظية يؤدي إلى تقوية الارتباطات النيرونية في الذاكرة طويلة المدى .(Oweini & Hazoury, 2010) وتتبلور أصالة هذا البحث وطرافته في تطبيق هذه الوسيلة البصرية في سياق تعليمي لم ينل حظه من الدراسة المعمقة بعد، وهو تعليم اللغة العربية لدى مركز النشاط التعلمي المجتمعي غير النظامي (PKBM) إمام مسلم بسيدوارجو.

بناء على ما تقدم ذكره من الإشكالية المطروحة أعلاه، تمحور تركيز هذا البحث حول تحليل عملية تطبيق البطاقات الخاطفة في تعليم المفردات العربية لطلبة الصف الرابع في مركز النشاط التعلمي المجتمعي (PKBM) إمام مسلم بسيدوارجو، حيث اتبع البحث مقاربة نوعية وصفية سعت إلى فهم الواقع التعليمي في سياقه الطبيعي وتفكيك أبعاده عبر تحقيق أهدافه المتمثلة في الوصف الدقيق والتفسير الشامل لإجراءات تطبيق وسيلة البطاقات الخاطفة كما نفذت فعليا في البيئة الصفية داخل المركز، واستكشاف ديناميكية استجابة الطلبة لهذه الوسيلة مع تتبع مظاهر تطور كفاءتهم وطبيعة اكتسابهم للمفردات الجديدة، فضلا عن التحليل العميق للعوامل السياقية الداعمة والمعيقة التي صاحبت تجربة التنفيذ الميداني وأثرت في نجاح استخدامها ضمن البنية الظرفية للتعليم غير النظامي بمركز إمام مسلم.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي (الكيفي) من خلال تطبيق تصميم دراسة الحالة (Case Study)؛ وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق لآلية توظيف البطاقات الخاطفة (Flash Cards) في تعليم مفردات اللغة العربية داخل بيئة تعليمية واقعية، والكشف عن الأبعاد التربوية والسياقية المرتبطة باستخدامها في مركز النشاط التعلمي المجتمعي (PKBM) إمام مسلم بسيدوارجو. ويعد المنهج النوعي مناسبا لمثل هذه الدراسات التي تسعى إلى فهم الظواهر التربوية في سياقها الطبيعي وتحليلها صورة شمولية، بعيدا عن الاقتصار على القياسات الكمية والإحصائية (Moleong, 2021; Creswell & Poth, 2018). كما تم اختيار تصميم دراسة الحالة لأن البحث يركز على خصوصية حالة محددة تتمثل في طلبة الصف الرابع بالمركز. أجريت الدراسة في مركز النشاط التعلمي المجتمعي (PKBM) إمام مسلم الواقع في محافظة سيدوارجو بجاوة الشرقية خلال شهر أغسطس سنة 2025، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2026/2025. وشارك في الدراسة معلم اللغة العربية للصف الرابع وستة عشر طالبا من طلاب الصف نفسه، وقد جرى اختيارهم بطريقة قصدية (Purposive Sampling) نظرا لارتباطهم المباشر بعملية تعليم اللغة العربية باستخدام البطاقات الخاطفة ميدانيا. وجمعت البيانات من خلال ثلاثة أساليب رئيسة تمثل أولها في الملاحظة الميدانية؛ حيث تابع الباحث العملية التعليمية عن كثب خلال الحصص الدراسية بهدف رصد التفاعل بين المعلم والطلاب، ومستوى مشاركة المتعلمين، وكيفية توظيف البطاقات الخاطفة أثناء الدرس، وذلك بالاستعانة بدليل الملاحظة الذي اشتمل على مؤشرات تتعلق بأنشة المعلم والمتعلمين والأوضاع الصفية. أما الأسلوب الثاني فتمثل في المقابلات المعمقة التي أجريت مع معلم اللغة العربية وستة من الطلاب الذين يمثلون مستويات تحصيلية متفاوتة (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض)، وقد أعدت أسئلة المقابلة في ضوء أهداف الدراسة ومحاورها الرئيسة بعد مراجعتها وتحكيمها أكاديميا. في حين تمثل الأسلوب الثالث في دراسة الوثائق التي شملت الصور التوثيقية للأنشطة، وخطة تنفيذ التعلم(RPP) ، وقوائم المفردات المستخدمة، بهدف تعزيز مصداقية البيانات الميدانية. واعتمد تحليل البيانات على النموذج التفاعلي (Interactive Model) لـ "مايلز وهوبرمان وسالدانا(Miles, Huberman, & Saldaña, 2014) "، والذي يقوم على ثلاث مراحل مترابطة ومستمرة، تبدأ باختزال البيانات (Data Condensation) عبر انتقاء المعلومات ذات الصلة وتركيزها، ثم عرض البيانات (Data Display) في صورة نصية وصفية تسهل فهم العلاقات

والأنماط، وأخيرا ال countالوصول إلى الاستنتاجات والتحقق منها (Conclusion Drawing/Verification)من خلال تفسير المعطيات وربطها بأسئلة الدراسة.

النتائج

في ضوء البيانات النوعية المستخلصة من الملاحظة الميدانية المباشرة، والمقابلات المعمقة الثنائية، فمضلا عن فحص الوثائق التعليمية (سجلات التقويم ومحافظ الأنشطة)، تبلورت نتائج الدراسة ضمن ثلاثة محاور ديناميكية كالآتي:

1- بنية توظيف البطاقات الخاطفة إجرائيا:

كشفت بيانات الملاحظة الميدانية، عبر ثلاثة لقاءات رصدية متتالية (14 و21 و28 أغسطس 2025)، أن هيكلة استخدام البطاقات الخاطفة في مركز النشاط التعلمي المجتمعي (PKBM) "إمام مسلم" بسيدوارجو، سارت وفق نسق تدريجي ثابت الخطوات ومتطور الاستجابات. وهو ما عززه معلم المادة في مقابلته بقوله:

"إنني أعتمد تنظيم الدرس على مراحل متتالية؛ لتسهيل عملية الاستيعاب الذهني لدى الطلبة، وضمان تثبيت المفردات جيلا بعد جيل داخل الحصة".

وقد تجسدت هذه البنية في ثلاث مراحل تنفيذية:

أ. مرحلة التعريف والترميز: عرض المعلم اثنتي عشرة (12) مفردة عربية لحقل "أعضاء الجسم" عبر بطاقات ثنائية الوجه (صورة أيقونية مقابل كلمة عربية مع النقل الصوتي والترجمة الإندونيسية). وسجلت الملاحظة رد فعل حركي ولفظي فوري، حيث قام الطلبة بترديد الصوت مع الإشارة التلقائية لأعضاء أجسامهم. وفي المقابلات، أكد الطلبة أن رؤية الصور جعلتهم "يفهمون المعنى دون حاجة للتفكير الطويل"، وأنهم باتوا "يستدعون الكلمة العربية بمجرد لمح القالب البصري".

البطاقة الأولى

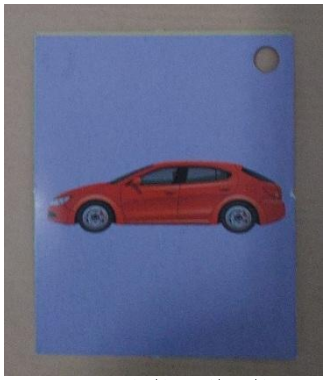

البطاقة الثانية

ب. مرحلة التفاعل الجماعي (لعبة المطابقة): وزع الطلبة إلى مجموعات بقصد مطابقة الصور بالنصوص ضمن سقف زمني حرج (3 دقائق للجولة). وأظهرت الملاحظة ارتفاعا حادا في التعاون الأفقي بين النظراء. وأفاد الطلبة في شهاداتهم أن "التعلم المقترن باللعب نزع عن الدرس صفة الجفوف"، في حين أشار المعلم إلى أن هذه الآلية الجماعية قد "أدمجت الطلبة الانطوائيين والأقل تفاعلا تلقائيا".

البطاقة الثالثة

البطاقة الرابعة

ج. مرحلة التقويم الفردي الإجرائي: ارتكزت على سحب عشوائي للبطاقات من الطالب ونطقها صحيا أمام المعلم. وأثبتت الوثائق السجلية للمعلم صعودا كميا تدريجيا لمتوسط الإجابات الصحيحة للطلبة الـ 16؛ حيث سجل اللقاء الأول متوسط (5.2) من الـ (12) مفردة، ليرتفع في اللقاء الثاني إلى (7.8)، ويستقر في اللقاء الثالث عند (9.5). وفي المقابلات، برر الطلبة ذلك بأنهم "أصبحوا أكثر جرأة، وأن رهبة الإخفاق تآكلت مع تكرار التجربة".

2- دور البطاقات الخاطفة في النمو المعجمي:

أفصحت المقابلات المعمقة، بالتقاطع مع دفاتر الملاحظة، عن أربعة أبعاد جوهرية أسهمت بها الوسيلة في تنمية الرصيد اللغوي:

أ. كفاءة الاسترجاع الذهني: أوضح الطلبة أنهم يستحضرون "الأثر البصري (الصورة) كجسر إدراكي سابق للفظ"، مما أدى ميدانيا إلى تقليص زمن الرجع (Response Time) بين رؤية البطاقة والنطق بها في اللقاء الأخير.

ب. كثافة المشاركة الصفية: رصد المعلم "قفزة نوعية في مؤشرات الانتباه داخل الفصل"، وهو ما طابق شهادات الطلبة بتفضيلهم الأنشطة التنافسية القائمة على المناولة اليدوية للبطاقات.

ج. جودة الأداء الشفوي: لحظ المعلم تحسنا ملموسا في مخارج الحروف للمفردات المستهدفة، ونقصت فترات التلعثم أو التوقف الطويل (Hesitation) أثناء التحدث الفردي.

د. استدامة التعلم الذاتي: صرح جزء من الطلبة بإعادة ترديد الألفاظ ذهنيا في المنزل، وترجم ذلك إجرائيا في قدرتهم على الاحتفاظ (Retention) بمفردات اللقاءات السابقة واستحضارها في بادئ كل حصة جديدة.

3- المحددات السياقية بالنسبة للعوامل الداعمة والمعيقة:

إن العوامل والمعيقة المؤثرة على نجاح تطبيق البطاقات الخاطفة يمكن ملاحظتها في الجدول التالي:

الجدول 1: العوامل والمعيقة في استخدام البطاقة الخاتمة

العوامل الداعمة(Supporting Factors)	العوامل المعيقة(Inhibiting Factors)
الانتاج المحلي المرن :قدرة المعلم على صناعة البطاقات بخامات بسيطة وتكلفة نقدية صفرية.	**شح الموارد العينية** :محدودية عدد المجموعات المصنوعة، مما حرم الطلبة من الاقتناء الفردي طوال الحصة.
جاذبية الوسيط :البساطة البنيوية للبطاقات جعلتها سهلة التداول وشاحذة لانتباه طلبة الصف الرابع.	**الاقتصار الزمني** :ضيق زمن الحصة الدراسية لم يتح لجميع الطلبة فرصا متساوية للممارسة.
البيئة النشطة :مرونة السياق غير النظامي في مركز (PKBM)اتاحت تطبيق نماذج لعبية حرة.	**التفاوت المعرفي** :التباين في خلفيات الطلبة في معرفة الحروف العربية احدث فجوة في سرعة الاستجابة بينهم.

المناقشة

تحليل وتفسير النتائج

تؤكد القراءة النقدية للمعطيات الميدانية أن النمو المطرد في استيعاب المفردات لدى طلبة مركز (PKBM) إمام مسلم لم يكن نتاج متغير تعليمي منفرد، بل جاء محصلة لتعاضد بنيوي بين ثلاثة أبعاد: التنظيم السياقي للدرس، والاستثمار الممنهج للمثيرات البصرية، وتفعيل الإيجابية الإجرائية للمتعلم.

ويمكن تفسير هذا التحسن الرقمي في التقويم الفردي (من 5.2 إلى 9.5) في ضوء نظرية "معالجة المعلومات" (Information Processing Theory)؛ إذ إن هيكلة المدخلات اللغوية وتقسيمها إلى تتابعات بصرية محددة يعملان على تقليص العبء المعرفي (Cognitive Load)، مما يسهل عمليتي

الترميز الذهني والاسترجاع الواعي من الذاكرة طويلة المدى (Mayer, 2022, 2024). حيث نجحت البطاقات الخاطفة في أن تكون أداة "إعادة ترميز" (Re-encoding Tool) تحمي الطالب من تشتت التجريد.

من جهة أخرى، فإن ارتفاع كثافة التفاعل الصفي أثناء "لعبة المطابقة" جاء ليطابق فلسفة "التعلم النشط" (Active Learning)؛ حيث إن انخراط الطلبة الحركي والعقلي لا يقف عند التلقي السطحي، بل يفعل عمليات "المعالجة المعرفية العميقة" (Deep Cognitive Processing)، التي تقود إلى بناء دلالات لغوية ثابتة وتحول الدارس إلى منتج لغوي جريء (Hattie & Zierer, 2025).

وبناء على ذلك، تتمثل النتيجة الأساسية في أن البطاقات الخاطفة أسهمت بفاعلية في تنمية المفردات من خلال الجمع بين البعد البصري والتنظيم التعليمي والمشاركة النشطة، مما أدى إلى تحسين التذكر، وزيادة التفاعل، وتعزيز الثقة اللغوية لدى الطلبة، رغم بعض التحديات التطبيقية.

المقارنة مع النظريات والدراسات الس السابقة

تتقاطع مخرجات هذا البحث مع أبجديات نظرية "الترميز المزدوج" (Dual-Coding Theory) لـ "ألان بايفيو"، والتي ترى أن البناء المعرفي يتعزز عندما يتمثل المثير عبر قناتين مستقلتين: لفظية وبصرية (Paivio, as cited in Oweini & Hazoury, 2010). وإفادة طلبة الصف الرابع بأنهم "يتذكرون الصور قبل الكلمات" هي ترجمة عملية لهذه النظرية، حيث شكلت الصور مسارا عصبيا موازيا حمى النص من النسيان سريعا.

كما تتفق هذه النتيجة مع الطروحات البحثية المعاصرة التي أثبتت جدوى الوسائط الأيقونية في تسريع الربط الدلالي دون لجوء الطالب إلى استراتيجية الترجمة الذهنية العكسية المعيقة (Grotlüschen et al., 2024; Wu et al., 2026).

ومع ذلك، تكمن أصالة الدراسة وقيمتها المضافة في تقديم صلاحية تبيينية لهذه الأطر النظرية داخل بيئات التعليم غير النظامي (Non-Formal Education)؛ إذ برهنت على أن كفاءة هذه النظريات لا ترتبط بالضرورة بالبنى التقنية المعقدة أو المؤسسات الرسمية ذات التمويل العالي، بل تعمل بكل جاذبية في بيئات مجتمعية بسيطة ومحدودة الموارد (Field & Boeren, 2024).

تؤكد نتائج هذه الدراسة توافقها مع نظرية الترميز المزدوج، حيث أسهم توظيف البطاقات الخاطفة في تعزيز تمثيل المفردات عبر القناتين البصرية واللفظية، مما دعم قدرة الطلبة على التذكر والاسترجاع. كما تتسق النتائج مع الدراسات الحديثة التي أبرزت فاعلية الوسائط البصرية في تسريع الربط الدلالي وتقليل الاعتماد على الترجمة الذهنية. وتتمثل القيمة المضافة للدراسة في إثبات فاعلية هذه الأطر النظرية داخل بيئات التعليم غير النظامي، مما يدل على أن نجاحها لا يرتبط بتوفر الإمكانات المتقدمة، بل بإحسن توظيفها في سياقات تعليمية بسيطة ومحدودة الموارد.

دلالات النتائج

تسوق الدراسة دلالات تربوية محورية؛ أبرزها نقل الوسائط البصرية مثل البطاقات الخاطفة من خانة "الأدوات التكميلية الترفيهية" إلى خانة "المكونات البنيوية الاستراتيجية" في تدريس لغة الضاد. وهو ما ينسجم مع مطالب Nation (2022) وSchmitt & Schmitt (2020) بأن النمو المعجمي هو الركيزة الأولى لبناء الكفاية اللغوية الشاملة. كما توجب النتائج على مصممي المناهج في قطاع التعليم المجتمعي التحرر من الأنماط التقليدية الرتيبة، وتبني هندسة تعليمية تفاعلية تستدر الدافعية الداخلية للطلبة، مثبتة أن فعالية التدريس ترتبط بذكاء التصميم لا بتقانة الآلة (Hattie & Zierer, 2025).

حدود الدراسة و آفاق البحث المستقبلي

على الرغم من التناغم النظري للشواهد المرصدة، فإن مشروعية تعميم نتائج هذه الدراسة تبقى محفوفة بقيود منهجية معلومة في سياق دراسات الحالة النوعية، لا سيما صغر حجم العينة (16 طالبا) الذي يحد من التعميم الاستقرائي الكامل كما أن المدى الزمني للتطبيق لم يسمح بقياس رسمي لـ "استدامة الأثر اللغوي" (Long-term Retention) على مدار فترات طويلة. إضافة إلى أن الاعتماد الصرف على الأدوات النوعية قد يتطرق إليه جزء من ذاتية التفسير البحثي.

وتأسيسا على ذلك، توصي الدراسة بتبني "المناهج المختلطة" (Mixed Methods) في الدراسات اللاحقة للجمع بين عمق التفسير الكيفي ودقة الاختبارات الكمية القبلية والبعدية وتمديد النطاق الزمني للاستقراء الميداني لتتبع الأثر المعرفي عبر فصول دراسية كاملة.

بعبارة أخرى يمكن القول إن هذه الدراسة إلى أن تعميم نتائجها يظل محدودا بسبب طبيعة المنهج النوعي وتصميم دراسة الحالة، خاصة مع صغر حجم العينة وقصر مدة التطبيق، مما لا يسمح

بالحكم على استدامة الأثر اللغوي على المدى الطويل. كما أن الاعتماد على البيانات النوعية قد يفتح المجال لقدر من التفسير الذاتي.

وبناء على ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسات مستقبلية تعتمد مناهج مختلطة تجمع بين التحليل الكيفي والقياس الكمي، مع توسيع حجم العينة وإطالة مدة التطبيق، من أجل التحقق من استمرارية أثر استخدام البطاقات الخاطفة في تنمية المفردات في سياقات تعليمية متنوعة.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن توظيف البطاقات الخاطفة (Flash Cards) يشدد بيقين على أنه خيار تعليمي ذو فعالية عالية في تجويد اكتساب المفردات العربية لدى طلبة الصف الرابع؛ حيث رصد البحث تصاعدا تدريجيا في كفاءة الاستيعاب اللفظي والأداء الشفوي الناطق. وقد كشفت المعطيات الميدانية أن سر نجاح هذه الوسيلة لا ينبع من كونها أداة أيقونية بصرية جاذبة فحسب، بل لأنها أعادت هيكلة بيئة الفصل لتصبح نظاما خطواتيا منظما يفعل آليات "الترميز المزدوج" ويحول الطالب إلى شريك نشط في صناعة المعرفة اللغوية.

من حيث النظري قدمت الدراسة إضافة إبستمولوجية عبر ربط نظريات "معالجة المعلومات" و"الترميز المزدوج" ببيئات التعليم غير النظامي (Non-Formal Contexts)، كاسرة الاحتكار النظري للمؤسسات الأكاديمية الرسمية، ومثبتة أن البساطة السياقية لا تمنع عمق المعالجة المعرفية. أما من حيث التطبيق فطرحت الدراسة نموذجا إجرائيا مرنا ومنخفض التكلفة لمعلمي اللغة العربية في المراكز المجتمعية، يمكنهم من صناعة بيئة تعليمية جاذبة بأقل الموارد العينية المتاحة.

بناء على ما أسفرت عنه الدراسة من استنتاجات، يسوق الباحثان جملة من التوصيات الاستراتيجية أهمها لمؤسسات التعليم غير النظامي والمعلمين أن يهتموا بضرورة مأسسة توظيف الوسائط البصرية التفاعلية داخل خطط التدريس، مع تدريب المعلمين على آليات الابتكار المحلي للوسائل اللغوية لتجاوز عقبة شح الموارد. وبالنسبة للباحثين المستقبليين أن يعتنوا بأهمية توسع الأبحاث لاختبار أثر البطاقات الخاطفة على مهارات لغوية أخرى كالاستماع والكتابة، مع ضرورة جلب عينات أكبر وأكثر تنوعا، ومدد زمنية أطول؛ لرفع كفاءة التعميم وتعميق موثوقية النتائج علميا.

المراجع

Abdalla, M. (2025). Exploring tarbiyah in Islamic education: A critical review of the English- and Arabic-language literature. *Education Sciences, 15*(5), Article 559. https://doi.org/10.3390/educsci15050559

Asy'ari, H., Siraj, T., Rufaiqoh, E., & Yaqin, M. A. (2025). Computer aided Arabic language learning: A systematic review of technology integration and effectiveness. *Alsinatuna, 11*(1), 1–19. https://doi.org/10.28918/alsinatuna.v11i1.12602

Balshe, R., & Masterson, J. (2026). Predictors of single word reading in Arabic. *Reading Psychology*. Advance online publication. https://doi.org/10.1080/02702711.2026.2661655

Boulhrir, T. (2025). Visible learning: The sequel: A synthesis of over 2,100 meta-analyses relating to achievement: A book review. *Journal of Language and Education, 11*(3), 168–172. https://doi.org/10.17323/jle.2025.27821

Cangelosi, M., Barichello, C., Dijkstra, T., & Palladino, P. (2024). How SES may affect reading comprehension and vocabulary in language minority bilingual and monolingual children. *Reading & Writing Quarterly, 40*(2), 170–190. https://doi.org/10.1080/10573569.2023.2181246

Cavanagh, T. M., & Kiersch, C. (2023). Using commonly available technologies to create online multimedia lessons through the application of the cognitive theory of multimedia learning. *Educational Technology Research and Development, 71*(3), 1033–1053. https://doi.org/10.1007/s11423-022-10181-1

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (4th ed.). SAGE Publications.

Curdt-Christiansen, X. L. (2022). Family language policy and school language policy: Can the twain meet? *International Journal of Multilingualism, 19*(3), 466–475. https://doi.org/10.1080/14790718.2022.2050242

Field, J., & Boeren, E. (2024). *International and comparative perspectives on adult education* (Vol. 9). UTB. https://doi.org/10.36198/9783838564029

Gouthro, P. A. (2022). Lifelong learning in a globalized world: The need for critical social theory in adult and lifelong education. *International Journal of Lifelong Education, 41*(1), 107–121. https://doi.org/10.1080/02601370.2022.2033863

Grotlüschen, A., Belzer, A., Ertner, M., & Yasukawa, K. (2024). The role of adult learning and education in the sustainable development goals. *International Review of Education, 70*(2), 205–221. https://doi.org/10.1007/s11159-024-10066-w

Hattie, J., & Zierer, K. (2025). *Visible learning: Lesson planning: An evidence-based guide for successful teaching*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003051701

Iwaizumi, E., & Webb, S. (2022). Vocabulary: A guide to researching instructed second language vocabulary acquisition. In L. Gurzynski-Weiss & Y. Kim (Eds.), *Instructed second language acquisition research methods* (pp. 181–206). John Benjamins Publishing Company. https://doi.org/10.1075/rmal.3.08iwa

Mayer, R. E. (2022). The future of multimedia learning. *The Journal of Applied Instructional Design, 11*(4), 69–77. https://doi.org/10.59668/423.10349

Mayer, R. E. (2024). The past, present, and future of the cognitive theory of multimedia learning. *Educational Psychology Review, 36*(1), Article 8. https://doi.org/10.1007/s10648-023-09842-1

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative data analysis: A methods sourcebook* (3rd ed.). SAGE Publications.

Moleong, L. J. (2021). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. PT Remaja Rosdakarya.

Nation, I. S. P. (2022). *Learning vocabulary in another language* (3rd ed.). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781009093873

Novel, N., Murtadho, N., & Huda, I. S. (2025). Implementation of flashcards in increasing Arabic vocabulary for junior high school grade 3 students. *Eduvest: Journal of Universal Studies, 5*(3), 3416–3427. https://doi.org/10.59188/eduvest.v5i3.50923

Oweini, A., & Hazoury, K. (2010). Towards a sight word list in Arabic. *International Review of Education, 56*(4), 457–478. https://doi.org/10.1007/s11159-010-9170-z

Pikri, F. (2022). The role of the language environment in improving Arabic learning abilities. *International Journal of Science and Society, 4*(2), 346–354. https://doi.org/10.54783/ijsoc.v4i2.478

Ritonga, M., Widodo, H., & Nurdianto, T. (2021). Arabic language learning reconstruction as a response to strengthen Al-Islam studies at higher education. *International Journal of Evaluation and Research in Education, 10*(1), 355–363. https://doi.org/10.11591/ijere.v10i1.20747

Saiegh-Haddad, E. (2021). Linguistic distance and phonological awareness in Arabic. *Reading and Writing*.

Schmitt, N., & Schmitt, D. (2020). *Vocabulary in language teaching* (2nd ed.). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108569057

Webb, S., Uchihara, T., & Yanagisawa, A. (2023). How effective is second language incidental vocabulary learning? A meta-analysis. *Language Teaching, 56*(2), 161–180. https://doi.org/10.1017/S0261444822000507

Wu, S., Chen, H., Lyu, Y., Fan, S., Wang, Z., Liu, Z., & Jiao, Y. (2026). Dual coding theory in action: Language-assisted human pose estimation in videos. *Proceedings of the AAAI Conference on Artificial Intelligence, 40*(13), 10745–10753. https://doi.org/10.1609/aaai.v40i13.38049